



مشهد خروج الإله شمش بين جبلين على الأختام الأسطوانية في العصر الأكدي (2371-2230 ق.م)

(نماذج مختارة من الموقع الإلكتروني للمتحف البريطاني)

عزیز محمدامین زیباری

aziz.aziz@su.edu.krd

قسم الآثار، كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كردستان، العراق.

الملخص:

يتناول هذا البحث جانباً مهماً من جوانب الحضارة في بلاد الرافدين وهو الجانب الديني الذي كان له الدور الرئيس في جميع مفاصل الحياة، وترك بصمات بارزة في مجالات الدين، والفن، والفكر، وقد تناولنا فيه أحد الآلهة المهمة في المعتقدات الدينية وخصوصاً في العصر الأكدي، والذي مثل بكثرة على الفن بجميع أشكاله، وقد اقتصر البحث على إله الشمس شمش (أوتو) متمثلاً على الأختام الأسطوانية في العصر الأكدي، وظهوره بين جبلين وعلى أختام مختارة من المتحف البريطاني، حيث يتمثل هذا المشهد غالباً على الأختام الأسطوانية الأكديّة، وهو يرمز إلى القوة الإلهية والنظام الكوني، ويرتبط بفكرة شروق الشمس كمعجزة يومية تجلب النور والحياة إلى العالم، كما يمثل هذا المشهد مزيجاً عميقاً من المعتقدات الكونية والتصورات الدينية التي جسدت رؤية الإنسان الأكدي للنظام الكوني ودور الآلهة في الحفاظ على التوازن بين قوى الطبيعة، وقد ظهر شمش فيها بأشكال مختلفة، وهذا ما سيتحرى البحث عنه ودراسة مشهد ظهور الأله شمش بين جبلين (شروق أو غروب الشمس) والوضعيات التي ظهر بها وتحليل المشهد الرئيس للختم، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي والوصفي.

الكلمات المفتاحية: الآلهة، شمش (أوتو)، الأختام الأسطوانية، الأكديين، المعتقدات الدينية.

Scene emerging of the god Shamash between two mountains on cylinder seals from the Akkadian period

(selected samples from the British Museum)

Aziz Mohammad Amin Zibari

Department of Archaeology, College of Arts, University of Salahaddin, Erbil, Kurdistan region, Iraq

Abstract:

This research deals with an important aspect of civilization in Mesopotamia, which is the religious aspect that played a major role in all aspects of life, and left prominent imprints in the fields of religion, art, and thought. We have dealt with one of the important gods in religious beliefs, especially in the Akkadian era, which was represented frequently in art in all its forms. The research was limited to the sun god Shamash (Utu), represented on the cylinder seals in the Akkadian era, and his appearance between two mountains and on selected seals from the British Museum, as this scene is often represented on the Akkadian cylinder seals, and it symbolizes divine power and the cosmic order, and is linked to the idea of sunrise as a daily miracle that brings light and life to the world. This scene also represents a deep mixture of cosmic beliefs and religious perceptions that embodied the Akkadian man's vision of the cosmic order and the role of the gods in maintaining the balance between the forces of nature. Shamash appeared in it in different forms, and this is what the research will investigate and study the scene of the appearance of the god Shamash between two mountains (sunrise or sunset). The positions in which he appeared and the analysis of the main scene of the seal.

Keywords: Religious beliefs, gods, Shamash (Utu), cylinder seals, Mesopotamia.

المقدمة:

يعد إله الشمس اوتو (شمش) من أبرز الآلهة في معتقدات سكان بلاد الرافدين، حيث كان يمثل الضوء، العدالة، والحقيقة وكان دوره محورياً في العقائد الدينية للحضارات القديمة في بلاد الرافدين، حيث اعتبر القاضي الإلهي الذي ينشر العدل وينير طريق البشرية. ونتيجة لهذه المكانة، احتل مكانة بارزة في الفنون والرموز التعبيرية، لا سيما في الأختام الأسطوانية التي كانت واحدة من أهم وسائل التوثيق والتعبير الثقافي خلال العصر الأكدي، ومن أبرز المشاهد التي تكررت على الأختام الأسطوانية، مشهد ظهور الإله شمش بين جبلين الذي جسد شروق الشمس كحدث يومي يحمل معاني دينية عميقة وهذا ما سنتناوله في هذا البحث.

مشكلة البحث

رغم تكرار ظهور الإله شمش بين جبلين على أختام العصر الأكدي إلا أنه البحث سيحاول تحليل أبعاده الرمزية وعلاقته بالمعتقدات الدينية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التطرق إلى الإله شمش على الأختام الأسطوانية في العصر الأكدي، وتحليل مشهد ظهور إله شمش بين جبلين، ودراسة الرموز والعناصر الفنية التي استخدمت لتصوير هذا الإله ودلالاتها الثقافية والدينية والمساهمة في توسيع الفهم حول العلاقة بين الفن والدين في حضارة بلاد الرافدين.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يلقي الضوء على جانب مهم من الجوانب الحضارية لبلاد الرافدين، بالإضافة إلى التحليل والوقوف على مشهد خروج الشمس بين جبلين ودراسته حضارياً وفنياً.

الأختام الأسطوانية:

ظهرت الأختام الأسطوانية في عصر الوركاء حوالي الألف الرابع قبل الميلاد والتي أصبحت فيما بعد من المميزات الحضارية لبلاد الرافدين ومنها انتشرت إلى العالم القديم (سليمان، 1978: 65). وقد كان لكل رجل سومري من الأحرار ولكثير من النساء خاتم خاص به ولما كانت كل المعاملات المالية تسجل كتاباً وأغلبية الشعب لا يستطيعون الكتابة فقد كان الختم أمراً لا مفر منه لتأييد الوثائق وتعني بصمته توقيع صاحبه (وولي، 1947: 23). وقد عرف العراقيون نوعاً آخر من الأختام وهي الأختام المنبسطة التي ظهرت قبل الأختام الأسطوانية، إلا أن العراقيين فضلوا الأختام الأسطوانية عليها. والختم عبارة عن حجرة أو خرزة أسطوانية الشكل صغيرة يتراوح طولها بين 2-8 سم ويتراوح طول أقطارها بين واحد إلى بضعة سنتيمترات وتصنع من الأحجار المختلفة والختم مثقوب طولياً في الوسط لغرض تعليقه في الرقبة (سليمان، 1992: 106). وكانت الكتابة والرسوم تعمل بشكل مقلوب على سطح الختم وعند درجة الختم على الطين الطري تظهر الرسوم والكتابة بالشكل الصحيح (سليمان، 1983: 200)، عندئذ يمكن إصباغ الطبقات على الشئ المراد تميزه كرقعة العلامة التجارية (سبايزر، د.ت: ص29)، وقد اعتبر الختم الأسطواني خير مصدر ينقل لنا جوانب مهمة من الأوجه الحضارية لوادي الرافدين وذلك من خلال ما يُنقش عليه من مواضع مختلفة (الجبوري،

1988: 66)، وكذلك افادت في تحديد الأدوار الحضارية التي يعود إليها، حيث كانت لكل حقبة أختام ذو موضوعات خاصة بها (سليمان، 1992: 108).

إن فن الحفر على الأختام في العصر الأكدي أخذ اتجاهًا معينًا فقد تغير بشكل أساسي الأسلوب الذي كان سائدًا في عصر فجر السلالات (2800-2350 ق.م) والذي اعتمد على المبدأ الخيالي والخطوط الزخرفية، إلى أسلوب جديد، هو الأسلوب الواقعي (ناجي، 1985: 229)، كذلك من مميزات أختام هذه الفترة الجودة والنضوج والابتكار والكمال الفني (لويد، 1988: 109)، والأختام الأسطوانية التي عثر عليها بكثرة دليل على البراعة الفنية التي وصل إليها النقاش الأكدي (ابو رستم، د.ت: 102).

إن التطور الذي حصل على الختم الأسطواني في الفترة الأكديّة هو نتيجة الاتساع الإمبراطوري وقد انعكس ذلك على الفن خصوصاً التماثيل والأختام (المعموري، د.ت: 14). أما المشاهد التي تضمنت الأختام الأكديّة فهي (صراع الحيوانات، مجالس الشراب، التعبد والتقديم للإلهة، الإلهة، المعبد المجنح، مشاهد الصيد والحراثة، وغيرها من المشاهد) (رشيد، 1983: 15-17)، ومن المميزات الأخرى للأختام الأكديّة هو وجود مكان للكتابة (فارس، 1980: 57)، وقد وضعت مهارة وصانعي الأختام الأكديين في الموضوع مقياساً جديداً لفن النقش في بلاد الرافدين، ولكن الأكثر أهمية من هذا كان التبدل العام في مبدأ عملها ونحتها (لويد، 1980: 169-171).

الإله أوتو (شمش) (${}^dUTU = {}^dšamaš$)

أطلق عليه السومريون تسمية أوتو أما التسمية الأكديّة له فهو شمش (ساكر، 2009: 153؛ Jordan, 331: 2004)، كما أطلق عليه تسمية Babbar باللغة السومرية وتعني (النير) (الأسود، 2012: 44)، كما سمي باسم (${}^dGIŠ-NU_{11}-GAL$) بحسب قاموس لابات (Labat, 1994: 137)، وقد كتب اسم أوتو بالعلامة المسمارية (UD) المسبوقة بعلامة الألوهية دنجر (DINGIR)، وتعني العلامة (UD) يوم أو نهار أو نير (القطبي، 2000: 213).

أما عبادته فقد كانت تجسيدا لوكب الشمس (الاحمد، 1988: 26) واعتبر أوتو ابناً للإله سين والإلهة ننجل (NINGAL)، وعرف عنه أنه ابن أنو وأنليل (الدوسكي، 2008: 73)، أما زوجته فقد كان اسمها يلفظ باللغة السومرية شينيردا Šenirda أو Šudanga وباللغة الأكديّة Aga (الهييتي، 1995: 19؛ رشيد، 1983: 158)، كما عُد الإله أوتو الأخ التوأم للإلهة إينانا/عشتار (رشيد، 1983: 158).

كان الإله أوتو عند العراقيين القدماء إله العدل والحق وموحي الشرائع (باقر، 2007: 79؛ Jordan, 2004: 90)، فهو الذي يسلط الضوء على كل شيء (كنغل، 1971: 141)، كما اعتبر أوتو لدى السومريين إلهاً للحرب، أما لدى الساميين فكان مصدراً للضوء ويمزوه بدوره الكبير في إعطاء الحياة إدامتها (بوتيرو، 2005: 53)، ولأنه إله الحق والعدالة وقاضي الإلهة والبشر فقد جاء ذكره في خاتمة شريعة لبت عشتار (1934-1924 ق.م) الذي ذكر أنه:

"وفقاً لكلمة أوتو الحق جعلت سومر وأكد تتمسك بالعدالة الحقّة" (باقر، 1948: 6؛ موسى، 1996: 77).

"[inim-gi]-na- d utu-ta, [ki]-en-gi ki-uri, di-gi-na h́e-bi-d́ib"(6-8) (Steele, 1948: 445).

ثم يستعين لبت عشتار الإله أوتو ضد من يحرف قوانينه حيث يقول "عسى أن يسلب منه أوتو قاضي السماء والأرض" (القطبي، 2000: 214).

"níg-?-a-?... il-la-na, KA ḥ[é-i]m-mi-ib-gi₄-gi₄, ^dutu di-kud-an-ki-ke₄, ... -ka-mah-da"(35-38) (Steele, 1948: 446).

ولكونه القاضي للإلهة فقد وصف بالصفات الآتية :

قاضي الأنوناكي (Annunaki) (daiân (DI-KUD) (Prince, 1913: 11)، سيد الأحكام (bel di-nim)، قاضي العالم السفلي والعلوي (dayyan elāti u šaplāti)، قاضي الإيجي (dayyan igigi)، ملك العدالة (šār mišari) (القطبي، 2000: 214).

كما ورد ذكر الإله أوتو بشكل عام في أغلب القوانين العراقية القديمة كونه مصدر القانون وسيد الحق والعدل، والقانون في العراق القديم يعتمد على ركنين أساسيين هما الحق والعدل (علي، 1989: 316)، فقد ورد ذكره في قانون لبت عشتار (الماجدي، 2002: 117) وقانون أورنمو (2113- 2096 ق.م) (سليمان، 2002: 35- 36) وقانون حمورابي (1750-1792 ق.م) (سليمان، 1978: 124).

أما رقمه المقدس فهو (20) في حين كان رقم والده (30)، وعلى الرغم من عدم اعتبار أوتو من ضمن ثالوث الإلهة الأولى (أنو، أنليل، أيا)، إلا أنه نال دوراً ومركزاً كبيراً في مجمع الإلهة في وادي الرافدين (عبدالرحمن، 1975: 61)، وكان مركز عبادة الإله أوتو مدينتي سبار ولارسا (رشيد، 1985: 159؛ القيسي، 2011: 206)، اللتان ضممتا المعبد الرئيسي له وأطلق عليهما اسم (É-babbar) وفيهما مجموعة كبيرة من الكهنة والكاهنات لهذا الإله (علي، 1991: 307؛ الأسود، 2012: 45)، أما زقورته فقد سميت باسم (É-dur-an-ki) أي بيت رباط السماء والأرض (باقر، 1950: 79؛ موسى، 1996: 77)، كما وتعد مدينة آشور من المدن التي عبدت الإله أوتو حيث كرس له أحد المعابد (الهيبي، 1995: 22).

كان لأوتو رموز عديدة من أهمها القرص المجنح، القرص المشع، الصليب، الدائرة، النجمة الرباعية، السيف المسنن، القرص فوق سارية، الأشعة المنبثقة من ظهره (الاسود، 2012: 44؛ البرواري، 2022: 43)، ومن رموزه أيضاً رأس الثور (موسى، 1996: 76).

خروج الإله شمش بين جبلين:

تحتوي الأختام الأكديّة مناظر تمثل إله الشمس وهو يخرج من بين جبلين يرمز إلى شروق الشمس وغروبها (بصمجي، 1972: 234)، إلى أن شروقه من بين جبلين يختلف من ختم لآخر ومن الأختام التي تحتوي على هذا الموضوع الختم رقم (1)، الذي يمثل لحظة خروج إله الشمس بين جبلين وقد ظهر نصف جسمه ناظراً إلى جهة اليمين ويرتدي التاج المقرن (Curtis, 1995: 49؛ Roaf, 1990: 77) وتتبعث الأشعة من كتفه، ويحمل بيده اليسرى المنشار، ويده اليمنى قد وضعها على الجبل ويمكن تمييز الإله ايا (إله المياه) من خلال الماء المتدفق المليئة بالسّمك من كتفه وهو يتجه نحو إله الشمس (اوتس، 1990: 56؛ Francois, 2003: 213- 214)، ويقف على يمين الإله شمش إله آخر يمكن أن تكون الإلهة عشتار بحسب رأى أنطوان مورتكات حيث تقوم بتحيته (Collon, 1975: 160؛

67: 2006) وعلى مقربة من عشتار تنمو شجرة الحياة في جبل العالم السفلي (مورتكات، 1975: 190)، وأن وجود الإله أيا في بعض الأختام إلى جانب إله الشمس، ربما يعود إلى أن الإله شمش يزرع من بين الجبال وأن الإله أيا يسكن في نفس المكان، لذلك ففي كل صباح يقوم كل من الإلهين بتحية الآخر (ناجي، 1985: 244)، وبتعبير آخر أن المنطقة التي تشرق منها الشمس هي المنطقة الجبلية (شرق بلاد الرافدين) وأن دجلة والفرات ينبعان من نفس المنطقة لذلك صور الإله أيا مع شمش في الأختام، ومن الجدير بالذكر أن حسن الباشا يعد هذا المشهد بمشهد غروب وليس بمشهد شروق (الباشا، 1956: 112). ونحن نتفق مع هذا الرأي؛ لأن هنا يظهر الإله نصفه بينما نراه يظهر كاملاً في جميع الأختام الأخرى وهو في حالة شروق، كذلك حركة الإله توحى إلى مشهد غروب.



الختم رقم (1)

الرقم المتحفي (89115)، عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1891-0509-2553

أما الختم رقم (2) فيرينا أن الإله شمش يحمل المنشار باليد اليسرى وتنبعث الأشعة من كتفه إلى الأعلى إذ تعتبر إحدى رموزه، ويرتدي التاج المقرن والثوب الطويل ذو الفتحة، إن الشيء المختلف في هذا الختم هو وجود مصراعي باب على يمين ويسار الإله شمش ويقوم بفتحيهما إلهان ثانويان (ناجي، 1985: 242)، وتعلو إحدى البوابتين لبوة وتعلو الأخرى أسد، ويرتدي جميع الآلهة المرافقين ملابس تشبه ملابس إله الشمس، وفي الحقل هراوة و نجمة وشبكة ومجرفة (Collon, 2006: 105) وجميعها رموز للإله شمش.



الختم رقم (2)

الرقم المتحفي (89110)، عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1873-0901-1

أما الختم رقم (3) فيظهر إله الشمس بأشعته، وهو يلوح بمنشاره، ويصعد بين جبلين ويضع قدمًا فوقه، على اليسار يقف إله خادم يفتح بوابة وينظر من فوق كتفه إلى إله الماء الذي يحمل أمامه إناءً متدفقًا يتدفق منه تياران مزدوجان من الماء على كلا الجانبين، على يمين إله الشمس يوجد شخصان يقتربان منه، الأول هو إله شفيع يمد يديه، خلفه يأتي عابد عاري الرأس وملتح يرتدي تنورة ذات أهداب، ويرفع يده اليمنى ويحمل عنزة، ويرى الباحث عبدالرحمن أن الشخص يكلم الحارس وهذا يدل على التطور للمعتقد الديني عن الطريقة التي يتم بها التقرب من الإله فالأفراد في النماذج التي ترجع إلى العهود القديمة غير قادرين على المثل أمام الإله شمش إلا بمساعدة الإله الحامي والآلهة الشفيعة (1975: 192)، جميع الآلهة ملتحون، ويرتدون تنانير مخططة طويلة.



الختم رقم (3)

الرقم المتحفي (120540)، عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1928-1009-23

والختم رقم (4) يوضح لنا الإله شمش يضع قدمه اليسرى على جبل ينمو عليه شجرة، ويمسك بيده اليمنى هراوة، وهو ينظر إلى شخص ملتح يرتدي ثوبًا مخططًا وقبعة مسطحة ويرفع يده اليسرى، ويرتدي إله شمش تنورة مخططة وله لحية، يقترب منه إله ملتح يرتدي تنورة مخططة ويحمل عصا ويقود عابداً ملتحياً يرتدي ثوبًا مخططًا. يوجد في الحقل نصف سطر من النقش ونجمة (رشيد، 1980: 61)، وهذا ما كان سائداً كمبدأً لمل الفراغ في الختم.



الختم رقم (4)

الرقم المتحفي (120961)، عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1929-0715-2

أما الختم رقم (5) فيمثل مشهد يضع إله الشمس الملتحي ذو الأشعة قدمه اليسرى على جبل من ثلاث طبقات ويمسك منشاراً في يده اليسرى، على كل جانب يقف إله خادم، ملتج وشعره مجعد طويل في الخلف، يفتح بوابة وينظر إلى الخارج. ترتدي الشخصيات الثلاث تنانير مخططة (رشيد، 1985: 159).



الختم رقم (5)

الرقم المتحفي (120962)، عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1929-0715-3

والختم رقم (6) يظهر فيه إله الشمس وهو ينهض بأشعته بين جبلين يضع عليهما كتفا يديه، وعلى الجانبين يقف خادم يفتح بوابة، وينظر الخادم الموجود على اليسار إلى الخارج، الشخصيات الثلاث كلها ملتحية وترتدي تنانير مخططة، وينتهي المشهد بشجرة.



الختم رقم (6)

الرقم المتحفي (89548)، عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1846-0523-334

أما الختم رقم (7) فيرينا إله الشمس تنبعث الأشعة من كتفه ويخرج بين جبلين يضع يديه عليهما، وعلى كل جانب إله خادم يفتح بوابة، كل الشخصيات الثلاثة ملتحية وترتدي تنانير مخططة (Collon, 2006: 62).

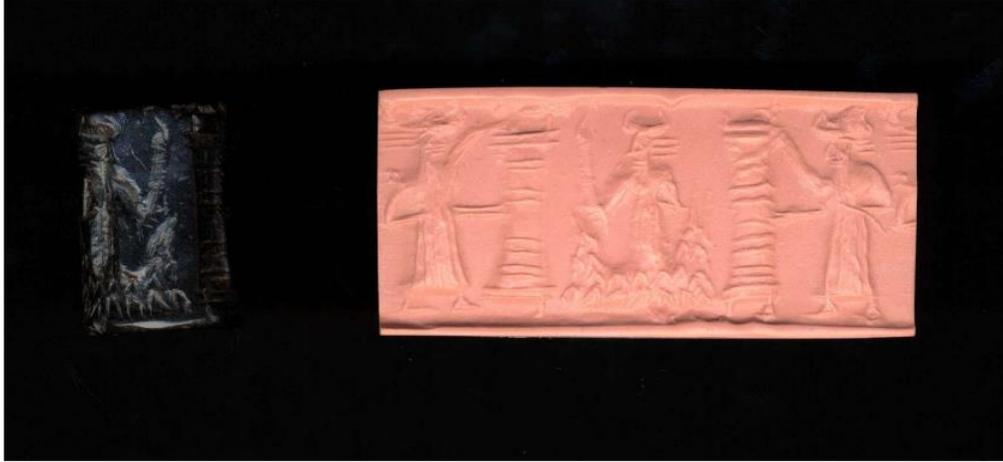


الختم رقم (7)

الرقم المتحفي (102500) عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1908-0411-8

والختم رقم (8) نرى فيه إله الشمس يرفع يده اليمنى، ويخرج بين جبلين، على كل جانب يقف إله مرافق يحمل صولجاناً يقومان بفتح الأبواب، كل الشخصيات الثلاثة ملتحية، وترتدي تنانير مخططة (Collon, 2006: 58).



الختم رقم (8)

الرقم المتحفي (89531)، عن:

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1846-0523-333

ويمكن إيجاز عناصر المشهد الذي يمثل شروق الشمس وغروبه بما يلي (عبدالرحمن، 1975: 18):

1. الجبال التي تشرق الشمس من بينها وتغرب فيها.
2. مصراعي الباب اللذان يوجدان أثناء شروق وغروب الشمس.
3. حارسين لحراسة هداين البابين.
4. حد النهاية للمشهد وتمثله الشجرة وهذا ما نراه في الختم رقم (3،6)
5. رموز عديدة مثل الصولجان والمنشار والأشعة.
6. صور تعبر مشاهد إضافية على الموضوع الرئيسي منها تقديم الأشخاص إلى الإله من جانب إلهة أخرى.

هيئة وأشكال الإله شمش في أختام الدراسة:

من مميزات الديانة في وادي الرافدين تعدد الإلهة حيث إن لكل ظاهرة طبيعية إله خاص وإن كثرة الظواهر الطبيعية والقوى الكونية أدى إلى تعدد الإلهة وبالتالي صعوبة التمييز بينهم ولا يتم ذلك إلا بوجود بعض الأمور. وهذا ليس غريباً إذ إننا حتى في الوقت الحاضر نرى بعض الأشخاص ونشبههم ببعض الأشخاص الذين نعرفهم وبالنهاية ندرك الاختلاف بينهم عند التقرب منهم. ويقع التمييز بين الإلهة من جهة والبشر من جهة أخرى على الأختام وكذلك

يتشابه في أختام أخرى سواء أكانت من نفس الفترة أو فترات أخرى، ومن الأمور التي يمكننا بواسطتها تمييز الإله شمش عن الإلهة الأخرى، هي الأشعة المنبعثة من كتفه وهذا ليس كافياً إذ من المعلوم أن هناك إلهة أخرى تنبعث الأشعة من كتفها أيضاً وهذا ما يجعلنا أن نعتمد على الرموز المصاحبة له في الختم فمثلاً نستطيع أن نشخصه في الختم رقم (1) بالرغم من أن جسمه لم يظهر بالشكل الكامل إلا أن ما جعلنا نعتقد أن الإله شمش هو وجود المنشار بيده، حيث من إحدى رموزه وكذلك الأشعة المنبعثة من كتفه بالإضافة إلى خروجه من بين جبلين وينطبق الحال على الأشخاص الآخرين في الختم فلولا أن بعض العناصر لما استطعنا تمييز أي إله عن الإلهة الأخرى الممثلين في هذا الختم لأنهم متشابهين في جميع الأمور فالنتاج المقرن وكذلك الملابس وكذلك حجم الإلهة.

إن الختم رقم (2) يرينا هيئة وشكل الإله شمش حيث يرتدي الثوب الطويل ويرتدي التاج المقرن الخاص بالإلهة وهذا ما يميزه عن البشر في هذا الختم أيضاً لولا المنشار الذي يحمله الإله والأشعة المنبعثة من كتفه لما عرفنا أنه الإله شمش بالرغم من أننا كنا سنعرف أنه إله وذلك من خلال التاج المقرن.

إذا فهناك عدة أمور هي التي تكشف عن هيئة وشكل الإله شمش في الأختام ولكن في حالة عدم وجود الكتابة على الختم.

كما ذكرنا أن هيئة وشكل الإله شمش يختلف من ختم لآخر فنراه يحمل المنشار بيده كما في الأختام رقم (3، 2، 1، 5)، بينما نراه يحمل الهراوة كما في الختم رقم (4).

وكذلك نراه يخرج من بين جبلين والبابان موجودان كما في الأختام رقم (2، 5، 7، 8) ويخرج ولا وجود للبابان كما في الأختام رقم (1، 4) ونراه متكئاً على الجبل كما في الأختام رقم (6، 7) وغير متكئ كما في الأختام رقم (2، 3، 4) ونراه والأشعة تنبعث من كتفه كما في الأختام رقم (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7) ونراه ولا وجود للأشعة كما في الشكل رقم (8) كل هذه الأمور لها علاقة بهيئة وشكل الإله شمش.

لقد أدرك الفنان صعوبة تمييز إله عن إله آخر لذا جعل لكل إله رمز خاص يميزه عن الإلهة الممثلة في الختم.

إن اختلاف هيئة وشكل الإله من فترة لأخرى عائد إلى اختلاف الفن وتمثيل المواضيع على الختم من فترة لأخرى، فمثلاً في العصر الأكدي ساد تمثيل الإله شمش وهو خارج من بين جبلين أو في السفينة الإلهية بينما في العصر البابلي القديم ساد مشهد التقديم إلى الإله شمش إذا لكل فترة مواضيع خاصة بها.

نستنتج مما سبق أن للهيئة والشكل أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية فلولاها لما استطعنا أن نميز الإلهة عن البشر من جهة، وعن بعضهم من جهة أخرى، فالهيئة والشكل هي التي أوجدت الاختلاف بين الإلهة فالإله شمش لا يختلف عن الإلهة الأخرى من حيث المظهر الخارجي، إلا أنه يختلف عنهم في أمور أخرى وهذا ما تكشفه الهيئة والشكل، وكذلك تكشف عن الموضوع الرئيسي للختم هل هو موضوع تعبدية أو مشهد تقديم أو جلسة شراب أو مشهد تقديم أو مشهد عسكري وغيرها من المشاهد، فوقفه الإله أو الأشخاص والملابس وكذلك ما يحمله من سلاح أو رمز بيده توجي بالموضوع الرئيسي للختم كما هو الحال في بعض أختام العصر البابلي القديم، إذ إن من خلال النظر إليها ندرك أنها تمثل مشاهد تقديم للإله الجالس أو الواقف فهئية وشكل الأشخاص الذين يقومون بالتقديم توجي بذلك من خلال ما يحمله الشخص وهو الحيوان بالإضافة إلى وجود الإلهة الشفيعة، إذا فالهيئة وشكل الإله هي التي تحدد الإله وكذلك موضوع الختم الرئيسي ولكن ليس في جميع الحالات.

الخاتمة:

نستنتج مما تقدم أن الإله شمش كان له مكانة مرموقة لدى سكان بلاد الرافدين ويظهر هذا واضحاً في الأساطير والتراثيل التي تناولها البحث وأنه يختلف عن الإلهة المعروفة في العراق القديم حيث عرف إله الشمس بمواقفه النبيلة تجاه الإنسان وفي مساعدته ومد يد العون له في الأزمات والمآزق.

واعتبر أيضاً الإله شمش الإله الذي ينير الكون بدلاً من الظلام ويكشف عن خفايا الحياة لذلك يعد مصدر العدل والتشريع وأن أهميته في مجمع الإلهة لا تقل عن أهميته لدى البشر.

إن لإله الشمس صفات عديدة وتبين ذلك في كثرة الرموز العائدة إليه إذ إن لكل رمز صفة تخصه وقد شاعت بعض الرموز في فترات معينة واختفت في فترات أخرى.

لقد كانت الإلهة إحدى المواضيع الرئيسية في أختام العصر الأكدي وبالذات الإله شمش نظراً لأهميته في هذا العصر وقد مثل بوضعيات مختلفة حيث منظر الشروق إذ أعطتنا فكرة عن نظرة الأكديين حول شروق الشمس وغروبها وما يواجهه أثناء رحلته في الليل أو تمثيله في حالة الجلوس أو الإبحار في السفينة الإلهية حيث أتت هذه الفكرة من أن إله الشمس في رحلته في العالم السفلي أي في الليل يجتاز ذلك العالم بواسطة القارب، وكذلك من النتائج الأخرى اختلاف هيئة وشكل الإله شمش من حيث الملابس وألبسة الرأس والرموز المصاحبة له من ختم لآخر وكذلك من فترة لأخرى. إن كثرة الأختام الأكديّة التي تحتوي على الإله شمش دليل على شهرة ومدى انتشار عبادة الإله شمش في العصر الأكدي.

قائمة المصادر والمراجع

- ابو رستم، رستم، (د.ت)، الموجز في تاريخ الفن العام، عمان.
الأحمد، سامي سعيد، (1988)، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد.
الأسود، حكمت بشير، (2012)، حضارة بلاد الرافدين (الأسس الدينية والاجتماعية)، دار المشرق الثقافية، دهوك.
اوتس، جون، (1990)، بابل تاريخ مصور، ترجمة/ سمير عبدالرحيم الجلي، بغداد.
الباشا، حسن، (1956)، تاريخ الفن في العراق القديم، القاهرة.
باقر، طه وفرنسيس، بشير، (1950)، ملحمة جلجامش والطوفان، مجلة سومر، مج 6، ج 1، بغداد.
باقر، طه، (1948)، قانون لبت عشتار، سومر، ج 1، مج 4، بغداد.
باقر، طه، (2007)، ملحمة جلجامش، دمشق.
البرواري، حسن أحمد قاسم، (2002)، رموز الآلهة في منحوتات منطقة بادينان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين.
بصمجي، فرج، (1972)، كنوز المتحف العراقي، بغداد.
بوتيرو، جان، (2005)، الديانة عند البابليين، ترجمة/ وليد الجادر، مركز الأنماء الحضاري، حلب.
الجبوري، صلاح سليمان وميض، (1988)، نتائج تنقيبات تل جوخة، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد.
الدوسكي، زيار صديق رمضان، (2008)، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك.
رشيد، فوزي، (1985)، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، ج 1، بغداد.
رشيد، صبحي انور والخوري، حياة عبد علي، (1983)، الاختام الاكديّة في المتحف العراقي، بغداد.
رشيد، صبحي انور، (1980)، تاريخ الفن في العراق القديم، الاختام الاسطوانية، بغداد.
ساكر، هاري، (2009)، البابليون، ترجمة/ سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس.
سبايز، (د.ت)، العراق القديم نور لم ينطفئ، مديرية الفنون والثقافة بغداد.
سليمان، عامر والفتيان، أحمد مالك، (1978)، محاضرات في التاريخ القديم، الموصل.

- سليمان، عامر، (1983)، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ، بغداد.
- سليمان، عامر، (1992)، العراق في التاريخ القديم، مؤجز التاريخ السياسي، بغداد.
- سليمان، عامر، (2002)، نماذج من الكتابات المسمارية، ج1، بغداد.
- عبدالرحمن، عبدالملك يونس، (1975)، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
- علي، فاضل عبد الواحد، (1989)، من الواح سومر إلى التوراة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- علي، فاضل عبد الواحد، (1991)، المعتقدات الدينية، موسوعة الموصل الحضارية، مج 1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.
- فارس، شمس الدين وسلمان عيسى الخطاط، (1980)، تاريخ الفن القديم، بغداد.
- القطبي، مهند عاشور شناوه، (2000)، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
- القيسي، محمد فهد، (2011)، تدأول السلطة في العراق القديم أبان الألف الثالث قبل الميلاد، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- كنغل، هورست، (1971)، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة/ غازي شريف، بغداد.
- لويد، جون، (1980)، اثار بلاد الرافدين، ترجمة/ سامي سعيد الاحمد، بغداد.
- لويد، ستين، (1988)، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة/ محمد درويش، بغداد.
- الماجدي، خزعل، (2002)، المعتقدات الامورية، عمان.
- المعموري، ناجح، (د.ت)، الفن العراقي القديم، د.م.
- مورتكات، انطوان، (1975)، الفن في العرق القديم، ترجمة، عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد.
- موسى، مريم عمران، (1996)، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد.
- ناجي، عادل، (1985)، الاختتام الاسطوانية، موسوعة حضارة العراق، ج 4، بغداد.
- الهييتي، قصي منصور عبدالكريم، (1995)، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
- وولي، ليونارد، (1947)، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة/ احمد عبدالباقي، بغداد.
- Collon, D., (2006), First Impressions: Cylinder Seals in the Ancient Near East, British Museum.
- Curtis, J. E., & Reade, J. E. (1995), Art and Empire: Treasures from Assyria in the British Museum, British Museum.
- Francois, J., (2003), Lost wax Casting, [Art of the First Cities](#), no. 139, London.
- Frankfort, H., (1934), Gods and Myths on Sargonid Seals, Iraq 1,>
- Jordan, M., (2004), Dictionary of Gods and Goddesses, New York.
- Labat, R., (1994), Manul Depigraphie Akkadinne, Paris.
- Prince, J.D., (1913), "A Political Hymn to Shamash", *JAOS* 33.
- Roaf, M., (1990), Cultural atlas of Mesopotamia and the Ancient Near East, Oxford.
- Steele, F. R., (1948), The Code of Lipit-ishtar, *AJA* 52, No 3.
- www.britishmuseum.org/collection/object/W_1891-0509-2553
- www.britishmuseum.org/collection/object/W_1873-0901-1
- britishmuseum.org/collection/object/W_1928-1009-23
- www.britishmuseum.org/collection/object/W_1929-0715-2
- www.britishmuseum.org/collection/object/W_1929-0715-3
- www.britishmuseum.org/collection/object/W_1846-0523-33
- www.britishmuseum.org/collection/object/W_1908-0411-8
- www.britishmuseum.org/collection/object/W_1846-0523-333